بعد ٤ سنوات من ٥ حزيران

بمناسبة الذكرى الرابعة للخامس من حزيران ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين البيان التحليلي التالي :

■ ان الجبهة الشعبية التي تفخر بدورها في دفع مسيرة النضال الفلسطيني للامام لا تتردد امام اجراء اي نقد او تصحيح لمصلحة انتصار الجماهير .

■ بعد اربع سنوات من الهزيمة يجب اسقاط القيادات العاجزة المتكلسة على رأس العمل الوطني الفلسطيني ودفع قيادات ثورية لخوض المعركة في هذه المرحلة .

■ لتكن شعاراتنا :
– تصعيد العمليات ضد العدو .
– تكوين جبهة وطنية اردنية ـ فلسطينية .
– برنامج سياسي قتالي لاسقاط النظام الرجعي في الاردن .
– كشف العاجزين والمتواطئين في صفوف الثورة .

الواقع العربي وواقع المقاومة وتحديات المرحلة الراهنة

« لقد مضت اربع سنوات على الهزيمة التي الحقها العدو الاسرائيلي المدعوم من قبل الامبريالية بالجيوش العربية وبالانظمة العاجزة التي فشلت في تحقيق حد ادنى من الدفاع عن الوطن .

ونحن اذ نقف اليوم امام ذكرى الهزيمة ، فلا بد ان يكون الغرض من وقفتنا ، هو استعراض وقائع السنوات الماضية ، واستخلاص الدروس الضرورية منها . بغية معرفة المقدمات الموضوعية والذاتية التي اوصلتنا الى الوضع الصعب الذي تعيشه المقاومة الفلسطينية المسلحة .

فما هي تلك المقدمات ، وما هي النتائج الملموسة التي نعيشها اليوم ؟

انطلقت حركة المقاومة بعد ٥ حزيران في ظل ظروف دولية وعربية وفلسطينية يمكن القول بانها ظروف خاصة تولدت عن الهزيمة . فما هي هذه الظروف ؟

الامبريالية وحركة المقاومة

نظرت الامبريالية الدولية الى حركة المقاومة، نظرتها التقليدية الى كل ظاهرة تحرك شعبي مناهض لمصالحها في المنطقة ، بيد انها لم ترمي بكل ثقلها في اول الامر ، لتصفية المقاومة الفلسطينية المسلحة ، لاسباب عديدة اهمها ان المقاومة لم تكن بعد قد بلغت المستوى الذي يجعل خطرها كبيرا على مصالح الامبريالية في المنطقة اولا ، ولا اسرائيل ادعت تحت تأثير نشوة انتصارها ، بانها كفيلة بالقضاء على المقاومة في فترة وجيزة ، ثانيا ، ولان الرجعية الاردنية العميلة هي الاخرى كانت تدبر امر تصفية المقاومة ، ثالثا .

ولكل هذه الاسباب فان الامبريالية اكتفت في اول الامر بموقف المراقب الذي يتابع الاحداث دون ان يكون طرفا مباشرا فيها . بيد ان موقف الامبريالية هذا قد تغير بعد ان نمت المقاومة واصبحت ظاهرة تهدد مشاريع الحلول الاستسلامية التي تمكن الامبريالية من اجراء تسوية تضمن لها سلامة مصالحها وامن مناطق نفوذها . كما اتضح ان قدرة اسرائيل على القضاء على حركة المقاومة امر لا يدعو الى الاطمئنان والثقة ، لذلك بدأت منذ عام ١٩٧٠ ، تخطو خطوات تنفيذية جدية لاجهاض المقاومة وتصفية وجودها .

الرجعية وحركة المقاومه

نتيجة لهزيمة الخامس من حزيران تضعضع نظام العملاء في الاردن ، وتفككت اجهزته القمعية الى درجة اضطرت فيها السلطة الرجعية الى اذاعة بيان تدعو فيه الجنود الى العودة الى ثكناتهم مقابل مرتب شهرين ، وهذا الامر الذي مثل سابقة نادرة في تاريخ الضبط العسكري ، يكفي للتدليل على الوضع المتردي الذي كانت عليه سلطة العملاء بعد الهزيمة ، ومع انها قامت بعدة محاولات للحد من نمو حركة المقاومة ومنعها من النهوض والانتشار ، بيد ان امكانياتها لم تكن تسمح لها بتحقيق غرضها هذا .

وهكذا كان ضعف الرجعية احد العوامل التي اخرت تصدي النظام العميل للمقاومة ، مما ادى الى نموها ، غير ان هذا الامر قد تغير فيما بعد اذ تمكنت الرجعية من اعادة تشكيل جيشها واجهزتها القمعية ، على اساس ان تقوم بمهمة ضرب المقاومة وتصفيتها جسديا ولذلك وجدناها تقوم بمناورات سياسية وعسكرية ، تمثلت في اشتباكات محدودة كان الغرض منها اختبار قدراتها العسكرية على حسم الموقف لصالحها . ويكفي ان نعرف ان مرتب الجندي قد زاد من ٩ دنانير الى ١٩ دينار ، لندرك مدى الجهد الذي بذلته الرجعية لاعداد قواها القمعية ولذلك كانت تصعد اشتباكاتها وصداماتها مع المقاومة الى جانب نشاطها السياسي الرامي الى وضع جميع الاطراف العربية والدولية في صورة الخطر الذي تشكله المقاومة عليها . وما موقف الصمت الذي وقفته هذه الاطراف من مجازر ايلول في الايام الثلاثة الاولى ، التي كان تقدير الرجعية بانها كافية للقضاء على المقاومة ، الا دليلا على ذلك .

اسرائيل وحركة المقاومة

استقبلت اسرائيل ظاهرة المقاومة ، بشيء من الاستخفاف واعتقدت بانها قادرة على القضاء عليها. بيد ان استمرار المقاومة رغم كل الاجراءات والاحتياطات التي اتخذتها اسرائيل ، كان له انعكاس شديد التأثير على سكان اسرائيل . اذ اصبح من اهم عوامل انتشار القلق وعدم الطمأنينة في اوساط الاسرائيليين ، مما جعلها تجابه مشكلة عدم الاستقرار الدائم من جراء اضطراب « الامن » بسبب العمليات الفدائية الجريئة داخل الارض المحتلة ، وامام عجز السلطات الاسرائيلية عن وضع حد لنشاط الفدائيين ونضال الجماهير الفلسطينية الباسلة راحت اسرائيل تبحث عن كيفية القضاء على المقاومة . ووجدت في الرجعية الاردنية خير عون لها على تحقيق غرضها . ولذلك تصدى الجيش الاردني لجماهير الثورة في الاردن مستخدما السلاح السعودي والامريكي والاسرائيلي ابان مجازر ايلول .

مشروع روجرز وحركة المقاومة

لم يكن مشروع روجرز ، مجرد مبادرة بريئة تقدم بها وزير خارجية زعيمة الامبريالية العالمية، للتعبير عن « حسن نيتها » وتبييض وجهها ، كما حاول البعض ان يصوره ، بل انها كانت المبادرة التي عكست استعداد الدول الكبرى والانظمة العربية للتسوية النهائية ليس لعدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، فحسب ، بل لتصفية القضية الفلسطينية برمتها ، لكي تعيش المنطقة حالة « استقرار » تؤمن في المنطقة للامبريالية مصالحها ومناطق نفوذها ، وتتيح للرجعية اعادة سلطتها المهددة بالانهيار ، وبطمئن الاتحاد السوفياتي من احتمالات مواجهة مباشرة لا يريدها بينه وبين الولايات المتحدة المستميتة في حماية اسرائيل ، وتحقق لاسرائيل الاعتراف بوجودها والامن لحدودها القديمة والجديدة . وتضمن للقوى العربية الحاكمة ، الواقعة اسيرة عجزها، استعادة بعض اراضيها من قبضة السيطرة الاسرائيلية من جهة ، وتجنبها من جهة اخرى امتحان الجماهير امام التحديات التي تبسطها المقاومة امامها وهي التحديات التي من شأنها كشف المدى الذي لا تستطيع هذه القوى تجاوزه في معركة المصير الراهنة .

واذا كان من الصحيح ان قيادات البرجوازية الصغيرة الحاكمة قد وقفت في البداية موقف تشجيع ودعم من حركة المقاومة ، الا انه من البديهي انها اكتشفت في نفسها ، مع تصاعد شعبية هذه الحركة وقدراتها ، عجزا عن مجاراتها في احد اهم مبادئها وهو مبدأ الجماهيرية ، واستراتيجية الحرب الشعبية الطويلة المدى . لقد كان من المستحيل على هذه القيادات ان تجاهر بحقيقة هذا التعارض بينها وبين حركة المقاومة امام جماهيرها ، وخلق ذلك كله موقفا كان من نتائجه وضع السدود امام حركة المقاومة وخلق تيارات وتنظيمات تمنح ولاءها لهذه الانظمة بالدرجة الاولى ، ومحاولة الاستفادة من وجود المقاومة على صعيد الضغط التكتيكي في طريق الحلول الاستسلامية .

ان هذه الحقائق قد تأكدت بشكل قاطع ، بقبولها مشروع روجرز والتقاعس عن حماية المقاومة ، وبزيارة روجرز نفسه والترحيب الحار به ، والتطورات التي رافقت زيارته واعقبتها .

وما الحملة اليمينية الشرسة التي تتعرض لها القوى اليسارية الا دليلا جديدا يضاف لالقاء المزيد من الضوء على سياسة الانزلاق نحو الاستسلام .

ايها المقاتلون يا شعبنا الاردني ـ الفلسطيني الابي

اذا كانت الظروف الموضوعية ، قد لعبت دورا سلبيا في محاصرة المقاومة ، فان التاريخ يعلمنا بان مثل هذه المصاعب ، ليست ظواهر نادرة في تجارب النضال الشعبي الثوري ، كما انها ليست ظواهر لا يمكن تجاوزها . جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام ، تعطينا مثلا حيا لكيفية التغلب على الاعداء والصمود في وجه قواهم الضاربة وهجماتهم الشرسة واحباط مخططاتهم الاجرامية والانتصار عليهم . فلماذا اذن ، لم تستطع المقاومة الفلسطينية ان تلعب ، حتى الان، الدور ذاته ضد اعدائها ؟

ان الاجابة على هذا السؤال ، بقدر ما تفرض علينا عدم تغييب الجوانب الايجابية في حركتنا فانها تحتم علينا ايضا ان لا نكون كالنعامة ، نخبيء رؤوسنا وراء الايجابيات .

صحيح ان ذكر السلبيات والاعتراف بالخطأ قد يعرض بعض النفوس الضعيفة للاهتزاز : بيد انه صحيح ايضا ، ان التحفظ ازاء الاخطاء والخشية من كشفها ، امر ضار بالحركة ومعيق لانطلاقها ، ذلك ان كشف الاخطاء من شأنه ان يضع الجماهير في صورة الواقع ويجعلها على بينة من امر طليعتها اولا ويطهر الطليعة من ذوي النفوس الضعيفة التي يصبح وجودها في صفوفنا عامل سلبي معرقل لمسيرتنا ثانيا .

ان حركة المقاومة الفلسطينية ، استطاعت ولاول مرة في تاريخنا النضالي الثوري الحديث ان تشق طريقا جديدا وجذريا للنضال الثوري ضد اعدائنا : الامبريالية والصهيونية والرجعية فقد شكلت الخلايا المقاتلة ونشرتها في كل مكان من ارضنا المغتصبة ، وبذلت جهودا كبيرة لتدريب الجماهير على استخدام السلاح ووفرته لكل راغب في القتال ، واتبعت اسلوب الكفاح الشعبي المسلح طريقا لحرب التحرير الشعبية ، بدلا للحرب التقليدية التي ثبت فشلها في مقاومة العدوان في ثلاثة حروب متتالية ، كان الجيش الاسرائيلي يخوضها ضد الجيوش العربية ويهزمها ولاول مرة تمكن جماهيرنا من المشاركة الفعلية في القتال ضد اعدائها . وبذلك استطاعت المقاومة ان تضع جماهيرنا الفلسطينية والاردنية على الطريق الصحيح ، الطريق الذي يعتمد على الجماهير باعتبارها القوة الكبرى التي بها وحدها تستطيع الصمود بوجه تفوق العدو العسكري والتكنيكي ، وتحرز الانتصار .

ولعل ابرز ما سجلته المقاومة الفلسطينية في هذا النطاق ، وهو مبعث اعتزازها ، انها قدمت باساليب عملها وتوجيهها للعمل واعتمادها عليها وفهمها للعدو وترابط جبهاته ، نموذجا من النضال كشف زيف الاساليب السطحية والمرددة التي لا تستطيع القيادات البورجوازية والبورجوازية الصغيرة العاجزة الفكاك من اسرها .

غير ان المقاومة ، الى جانب كل ايجابياتها ، كانت وما تزال تعاني من امراض حالت دون ... ودون الاضطلاع كليا بالمهمات الكبرى التي تصدت لها ، والسبب في كل ذلك لا يعود الى محدودية امكانياتها العسكرية بالقياس لامكانيات غيرها، ولكن السبب الحقيقي يكمن في عوامل ضعف اخرى جعلتها دون مستوى متطلبات مهماتها، فما هي هذه العوامل التي لعبت دورا سلبيا في مسيرة المقاومة ، والتي لا بد من تجاوزها ؟

اولا – المقاومة طبقيا

على الرغم من ان العمال والفلاحين وسائر الكادحين هم الذين يشكلون البنية البشرية لفصائل المقاومة ، وهم الذين يتحملون اعباء القتال ، التي جسدت بوضوح قدرة جماهيرنا على تحدي اعدائها واستعدادها للقتال بنفس طويل .. على الرغم من كل ذلك فان تكوين غالبية قياداتها ، هو تكوين من تحالف البرجوازية والبرجوازية الصغيرة . وهذا النمط من القيادات غير مؤهل بالطبيعة لقيادة معركة بمثل الصعوبة التي تتصف بها معركتنا . وقد اكدت تجارب الشعوب ، بأن حربا شعبية تحريرية ، تتطلب قبل كل شيء نفسا طويلا يتناسب وطول الامد الذي ستستغرقه هذه الحرب ، والقيادات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، لا تملك مثل هذا النفس . وقد اكدت تجربتنا ، على مدى السنوات الاربع الماضية ، كيف ان العديد من هذه القيادات بدت عليه معالم التعب ، ولعل المقاتلين الابطال ، باتوا يسمعون بوضوح ، ويشاهدون بعض هذه القيادات وهي تلهث امام ضغط المصاعب والظروف القاسية الجديدة، التي اسهمت هذه القيادات بايصالنا اليها .

ان العجز الذي تعانيه القيادات البرجوازية الصغيرة الحاكمة ، قد سحب نفسه على بعض قيادات المقاومة ، وهذا الامر طبيعي جدا ، فليس بامكان هذه القيادات ، غير التعبير عن حقيقة تكوينها الطبقي . ان اهم ما يميز الفيتنام هو نمط قياداتها .

فقد برهن شعبنا على قدرته على التحلي بقابلية مثيرة تجاوز من خلالها المقاتلون والقادة في كثير من الاحيان مستوى قياداتهم العاجزة .

ان شعبنا لا يقل عن شعب الفيتنام استعدادا للتضحية واقبالا على القتال ، حتى النصر والازمة التي تعانيها المقاومة تكمن في اسبابها في طبيعة قياداتها التي ما زالت ممسكة بزمام امر الجماهير، وتفرض نفسها على مقدراتها فرضا عطل وما يزال يعطل انطلاقة جماهيرنا ويحد من مبادراتها الثورية ضد نظام العملاء في الاردن .

ثانيا – المقاومة ايديولوجيا وسياسيا

ان طبيعة البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، في قيادات المقاومة قد حكمت بفكرها المثالي ، وبرامجها السياسية المتناقضة مع هدفها الاستراتيجي الذي هو تحرير فلسطين معركتها واسلوب عملها . ان شعار عدم التدخل في شؤون نظام العملاء الرجعيين ، وشعار كل البنادق توجه الى قلب العدو الصهيوني ، وكلنا فدائيون .. الخ . ان هذه الشعارات ، بقدر ما تعبر عن لعنية هذه القيادات وتركيبها الطبقي فانها اسهمت بتضليل الجماهير وشلت مبادراتها ، ففي الوقت الذي كانت فيه الرجعية في الاردن ، وتصفيتها ، انطلاقا من وعيها للخطر الذي تشكله عليها وجود المقاومة وحمل الجماهير للسلاح ، في هذا الوقت كانت القيادات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، تعيش حالة من الغموض والمثالية وتتصرف على اساس امكانية التعايش مع الرجعية التي لا يمكن ان تكون الا اداة بيد الامبريالية والصهيونية .

صحيح ان الرجعية تتفوق علينا ، في امكانية الاستفادة من السياسة الرسمية العربية والدولية ، الا ان توفر قيادة من نمط طبقي اكثر جذرية ، قد لا يلغي النتائج التي وصلنا اليها ، بيد ان توفر قيادة بروليتارية ماركسية لينينية ، كان من شأنه ان يقلل من سلبيات المقاومة ، ويجعلها في وضع افضل من الوضع الذي نعيشه الان .

انا لا ندعي ان قيادة الطبقة العاملة وحزبها الماركسي ـ اللينيني ، قادرة على صنع ما ليس باستطاعة صنعه . غير ان مثل هذه القيادة وهذا الحزب ، كفيلان بأن يضعا الجماهير بصورة الاوضاع الحقيقية التي تحيط بها وضعا يجعل من تعبئتها وحشدها ، اكثر فعالية وقدرة ، على الصمود واقرب الى احتمالات النصر على اعدائه .

ان بنادقنا لم تعد موجهة نحو العدو الصهيوني وحده فحسب ، كما ارادت لها القيادات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، بل ايضا نحو معسكر الرجعية ، ردا على العنف الرجعي الذي تمارسه العملاء . فهم يفعلون ذلك بحكم الامر الواقع الذي يعيشونه والذي فرضته الرجعية عليهم ، والذي كان على القيادات ان تدركه منذ نشوء المقاومة ومع معارك ١٩٦٨/١١/٤ و ٢/١٠ و ١٩٧٠/٦/٧ .

لقد اكدت جبهتكم الشعبية دائما على هذه الحقيقة التي فرضها الواقع على المقاومة ، بيد ان القيادات الممسكة بزمام المقاومة ، كانت تتهم جبهتكم بالتطرف وعدم الالتزام .

ثالثا – المقاومة عسكريا

لقد امتلكت المقاومة السلاح كما امتلكه غيرها من حركات التحرير الشعبية ، بيد ان قياداتها الخاضعة لفكر واسلوب البرجوازية والبرجوازية الصغيرة لم تضع السلاح في مكانه الصحيح من مشروع القوى التي تصنع الثورة . ان السلاح، كأداة للعنف الثوري المنوط بها تنفيذ الاستراتيجية السياسية لاية حركة ثورية يلعب دور الوسيلة في ايدي الجماهير لتمكنها من الاعتماد على نفسها ومخاطبة اعدائها باللغة التي يفهمونها .

ان السلاح لا يمكن أن يكون بديلا عن العمل الجماهيري ، وقد ادت العقلية القاصرة لبعض القيادات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة الى تعطيل حركة الجماهير ومبادراتها تحت ضجيج السلاح .

كان من نتيجة ذلك ان اصبح حملة السلاح يتحملون ، وحدهم تقريبا ، عبء مجابهة جيش العملاء ، دون الاستفادة من الطاقات الهائلة والزخم الضخم الذي كان لدى الجماهير ، والذي لا يمكن الاستفادة منه في دفع عجلة الثورة الى الامام الا من خلال التنظيم الثوري المسترشد بايديولوجية ثورية .

ان الوقوف الصامد لجماهيرنا في الاردن ، في هذه الفترة ، والذي يتجاوز مستوى قياداتها هو دليل واحد فقط على فقدان الخطة النضالية الكفيلة بتعبئة الجماهير وحشدها في المعركة ، وهو البرهان على عجز هذه القيادات عن وضع خطة قادرة على تعبئة الجماهير وتمكينها من لعب دورها في معارك مصيرية كالمعركة التي نخوضها اليوم .

رابعا – المقاومة عربيا

لقد طرحت المقاومة نفسها ، طليعة للجماهير العربية ، دون ان تؤدي المهمات التي يفترض في الطليعة اداؤها ازاء الجماهير . ففي الوقت الذي كانت تتحدث فيه عن وحدة الشعبين الاردني والفلسطيني ، وتتجاهل بل ترفض الاعتراف بوجود قوى سياسية اردنية ، غيرها .. في هذا الوقت كانت ممارساتها وشعاراتها ومناهجها السياسية والقتالية ، لا تجسد مضامين شعاراتها فعلى صعيد الجماهير الاردنية ، رفضت اعتبار الاعتراف بالحركة الوطنية الاردنية وتركت الرجعية تتمادى باستغلال جماهير العمال والفلاحين وسائر الفقراء والكادحين . الامر الذي جعلها تبدو امام الجماهير الاردنية ، حركة فلسطينية اقليمية ، لا هي قادرة على التعبير عن ارادة الجماهير الاردنية ولا تسمح للقوى الاردنية السياسية بان تقوم بهذا الدور .

وفي الوقت الذي كان على المقاومة ان تشجع قيام منظمات اردنية وتوظف امكانياتها لهذا الغرض ، فانها كانت محكومة بذهنية قياداتها . ولم يرتفع صوت المقاومة ، مثلا للدفاع عن القوى الطليعية للجماهير العربية واستنكار حملات البطش والتنكيل التي تعرضت لها من قبل بعض الاجهزة الحاكمة ، وكذلك عجزت هذه الحركة عن اقامة علاقات عضوية متينة مع طلائع الحركات النضالية في الوطن العربي التي تشكل جزءا من مسيرتها .

وتجدر الاشارة هنا بصورة خاصة الى التردد الكبير الذي عانت منه المقاومة في الخروج من اقليميتها وقطريتها ، وفي شد ارتباطها بالجماهير الاردنية التي كانت تقاتل ، وسطها ، عدوا مشتركا .

يا جماهير امتنا العربية الكادحة

ان القاء اللوم وكل السهام على عاتق القيادات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة الفلسطينية ، بقدر ما يعبر عن المسؤولية التي يجب ان تحملها هذه القيادات ، فان الصورة تبقى وحيدة الجانب ، ما لم تتناول الفصائل اليسارية في صفوف المقاومة ، وتضعها امام تبعاتها وقسطها من المسؤولية في كل ما حدث .

صحيح ان يسار المقاومة قد تميز بوضوح نظري ، ورفض لشعارات القيادات اليمينية التي تجاهلت العلاقة الجدلية بين القضية الفلسطينية وبين القضايا العربية ، بيد ان هذا اليسار علاوة على حالة التناحر التي كان يعيشها ، فانه عجز عن ان يقلل من نفوذ القيادات اليمينية ويحد من ضغطها من جهة ، وعجز ايضا عن وضع خطة نضالية تجعل دوره في القتال مميزا . وفي تعميق العلاقة مع الجماهير الفلسطينية والاردنية والعربية من جهة ثانية . كما انه عجز عن توحيد مناهج وبرامج الفصائل اليسارية ، عجزا جعل بعض فصائله توظف امكانياتها لخدمة يمين المقاومة وتكريس القيادات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة من جهة ثالثة .

لهذا كله فان الفصائل اليسارية مطالبة بان تقف امام جماهيرنا جراءة وقفة مراجعة نقدية تضع الجماهير امام مسؤولياتها التاريخية اولا ، وتشكل اساسا متينا لاستمرار المقاومة وتعبئة الجماهير وتمكينها من ان تلعب دورها في الرد على العنف الرجعي بعنف ثوري منظم ثانيا .

ايها المقاتلون الابطال ، يا ابناء شعبنا الاحرار

ان جبهتكم الشعبية ، اذ تخاطبكم بصراحة كما فعلت دائما ، ترى من واجبها الاساسي في هذه الفترة الدقيقة من حياة مسيرتنا ان لا تتردد في تبيان القسط الذي تتحمله من الاخطاء التي وقعت فيها فصائل اليسار .

فعلى الرغم من تميز مواقف الجبهة ، السياسية والقتالية ، ضد الرجعية الاردنية العميلة وعلى صعيد القتال في غزة والضفة الغربية وفلسطين المحتلة، وحثها اليومي للجماهير الاردنية الفلسطينية على انتزاع حقوقها المشروعة واسهامها الطليعي في قيادة الاضرابات العمالية، ونجاحها في ارغام المستغلين على التسليم بالعديد من المطالب الاقتصادية لعمالنا البواسل في الاردن وكذلك محاولاتها لممارسة نمط من اساليب حرب العصابات في مواجهة الهجمة الرجعية، وموقفها المتميز من قضية الوحدة الوطنية على اسس تكفل للجماهير ولفصائلها اليسارية اعتزازها بالدور الطليعي الذي لعبته ، وبالشرط الذي دفعت فيه الى الامام مسيرة شعبنا ، فان ذلك لا يمنعها من رؤية القصورات التي شاركت فيها .

ان الجبهة الشعبية ، على الرغم من مبادراتها، ووضوح الرؤيا لديها ، قد عجزت ، لاسباب موضوعية وذاتية ، عن ترجمة هذه الرؤيا النظرية ترجمة كاملة على صعيد نشاطها ، ولم تستطع مقاومة الانجرار ، ولو جزئيا ، في الخطوط التي رسمتها قيادة المقاومة آنذاك ، فقبلت بصيغة الوحدة ، والعمل المشترك ، التي طرحتها القيادات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، ومع ان تلك الصيغة كانت افضل من صيغة العمل المتمثلة بميثاق منظمة التحرير وقيادة الكفاح المسلح ، بيد ان تلك الافضلية كانت شكلية وعلى الصعيد النظري فقط ، ولم تفلح الجبهة في جعلها مدخلا لوضع برنامج سياسي وقتالي يمكن المقاومة من الصمود والانتصار على الرجعية . كما ان امكانيات الجبهة المادية والعسكرية لم تمكنها من ان تنفرد بالدور القادر على حماية المقاومة والحيلولة دون انتصار الرجعية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو جميع المقاتلين والجماهير وعناصرها ، الحريصة فعلا على الاستفادة من اخطائها، ان تبادر بالمراجعة والنقد لبرامجها وممارساتها وان تسهم بابداء رأيها فيما يجب عمله الان وعلى ضوء الظروف الصعبة التي نواجهها جميعا .

لهذا فان الجبهة ترى ان تبادر جميع فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة واطراف الحركة الوطنية الاردنية الى ما يلي :

■ اولا – الاسهام بوضع برنامج سياسي – قتالي يتناسب وطبيعة الظروف الجديدة، ويلتقي على اساسه جميع القوى والعناصر المستعدة لحماية الثورة ومواصلة القتال ضد اسرائيل والرجعيين العملاء في الاردن ، ومواجهة العنف الرجعي بعنف ثوري منظم ، لا يضع حدا لتمادي الرجعية واغتيالها في ذبح شعبنا ولا يكتفي بحماية المقاتلين ويمكن الجماهير من الاسهام في المعركة ضد العملاء ، فحسب ، بل ويجب ان يكون اسقاط النظام الرجعي العميل عنوانا لمضمون هذا البرنامج ومحتواه الطبقي والايديولوجي والسياسي .

■ ثانيا – تكوين جبهة وطنية اردنية فلسطينية تحتشد فيها كل القوى والعناصر التقدمية الوطنية ، لخوض نضالا باسلا لا يعرف الهوادة ولا الانقطاع او التوقف .. جبهة تقدمية وطنية ثورية ، تمارس النضال السياسي بكل اشكاله الى جانب القتال العسكري ، ممارسة تستهدف الرد العنيف بغية دحر العملاء واسقاط نظامهم المهترئ والساقط تاريخيا ، جبهة تستند الى ارادة حديدية ، تفوق ارادة النظام وتتجاوز تحديه لثورتنا ورغبة الجماهير في استمرار الثورة ومواصلة القتال ضد العدو الصهيوني .

■ ثالثا – دعوة كافة اطراف حركة التحرر الوطني العربية ، بما فيها الانظمة الوطنية ووضعها امام مسؤولياتها ، لتعرف جماهير امتنا العربية حقيقة الادعاءات ولتكتشف الزيف في المواقف ، وبذلك تلعب المقاومة دور الطليعة التي تستطيع ان تحكم على القوة والعناصر ، بمقياس الاستعداد للقتال ضد اعدائنا الامبرياليين والرجعيين والصهاينة ، حكما تتخذ منه الجماهير وقواها الطليعية الثورية معيارا لمواقفها من هذه القوة او تلك ومن هذا النظام او ذاك ، وسندا لنضالها الثوري من اجل كشف المزيفين والمخادعين والمتواطئين

■ رابعا – تصعيد النشاط القتالي داخل الاراضي المحتلة ، وتوجيه الضربات المتواصلة للعدو الصهيوني والامبريالي .

ايتها الجماهير البطلة ،

ان وقائع السنوات الاربع الماضية ، قد اوضحت بما لا يقبل ادنى مجال للشك ، بان استمرار قيادات المقاومة باتباع نفس الاساليب والمواقف الستراتيجية والتكتيكية ، لا يعني سوى السير بطريق الاستسلام لارادة الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وليس امامنا سوى الرد على اعدائنا بوسائلنا المتوفرة وقوانا الكامنة التي تمكننا من الصمود وتحقيق النصر .

عاشت جماهيرنا الباسلة وعاشت حركة المقاومة وكل القوى الوطنية الثورية والموت لاعدائنا الامبرياليين والصهاينة والرجعيين العملاء » .

(ج.ش.ت.ف)

(ل.أ.م)